

قراةة 191 هءوما كيمياءيا في سوريا يجب
أن يكونوا على ءءول أعمال منظمة حظر
الأسلحة الكيمياءية بعد ولايتها الءءيدة

SNHR

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الأربعاء 6 شباط 2019

المحتوى:

- أولاً: ولاية جديدة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومحاوله روسية لعرقلة ولايتها دعماً للنظام السوري
- ثانياً: مقارنة بين حوادث استخدام الأسلحة الكيميائية ضمن قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان والحوادث التي حَققت فيها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية
- ثالثاً: تحديات أساسية تواجه عمل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في سوريا
- رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: ولاية جديدة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومحاوله روسية لعرقلة ولايتها دعماً للنظام السوري:

من المنتظر أن تُباشر منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في شباط 2019 ممارسة صلاحيات ولايتها الجديدة في تحديد هوية مرتكبي الهجمات الكيميائية، بعد أن بقيت ولايتها لسنوات طويلة منذ تأسيسها في 29/ نيسان/ 1997 تقتصر على تأكيد استخدام الأسلحة الكيميائية أو عدمه، ودون تحديد هوية المجرم الذي استخدمها.

نعتقد أنّ هناك سببين رئيسيين وراء إعادة إحياء النقاش وتوسيع ولاية منظمة حظر الأسلحة الكيميائية:

أولاً: استخدام الأسلحة الكيميائية الواسع والمتكرر في سوريا من قبل النظام الحاكم ضدّ أبناء الشعب السوري، ومن قبل تنظيم داعش؛ ذلك على اعتبار أنّ هذا الاستخدام الجديد والمتكرر الوحيد على سطح الكرة الأرضية بعد بدء نفاذ معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية عام 1997.

ثانياً: إيقاف روسيا تمديد عمل آلية التحقيق الدولية المشتركة في سوريا المنشأة بقرار مجلس الأمن رقم 2235، التي كان من مهامها تحديد هوية مستخدم الأسلحة الكيميائية.

هذا دفع الدول الأعضاء في معاهدة الأسلحة الكيميائية للتصويت في 28/ حزيران/ 2018 على توسيع ولاية عمل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بحيث تقوم بتحديد مرتكب جريمة استخدام الأسلحة الكيميائية، وقد قادت روسيا تحالفاً يهدف إلى إفشال هذه الولاية الجديدة، وكأنها ترسل رسالة إلى جميع دول العالم بأنها سوف تستخدم أو تحمي من يستخدم الأسلحة الكيميائية، ولا ترغب أن يكشف أحد ذلك، وهذا ما فعلته مع حليفها النظام السوري طيلة السنوات الثمان الماضية، وقد فشلت روسيا مع 23 دولة أخرى في عرقلة توسيع الولاية الجديدة، مقابل 82 دولة وافقت على ذلك.



لم تكتفي روسيا وحلفاؤها بذلك، بل حاولت مجدداً في الاجتماع اللاحق للدول الأعضاء في معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية في 20/ تشرين الثاني/ 2018، الذي عُقد في مقر المنظمة في مدينة لاهاي الهولندية من أجل مناقشة زيادة ميزانية المنظمة، حاولت روسيا وحلفاؤها مجدداً الطعن وإفشال الولاية الجديدة للمنظمة، وقد فشلت مرة أخرى فشلاً ذريعاً، فصوّتت معها 26 دولة مقابل 99 دولة أقرت الميزانية والولاية الجديدة. وكان مما لفت انتباه المجتمع السوري الداعم للحراك الديمقراطي تصويت منظمة التحرير الفلسطينية لصالح روسيا في حجب اختصاص منظمة حظر الأسلحة الكيميائية عن تحديد المجرمين، وهو أول تصويت لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها عضو جديد في معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية، حيث انضمت إليها قبل بضعة أشهر في أيار/ 2018.

لقد بدأت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية عملها في سوريا عقب انضمام النظام السوري إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية في أيلول/ 2013، وعليه فإن جميع الهجمات، التي سبقت هذا التاريخ لم تكن تدخل إطار عمل المنظمة بما فيها هجوم الغوطين في آب/ 2013، فضلاً عن ذلك فإن كل الهجمات التي تلت هذا التاريخ، والتي عملت عليها المنظمة بقيت دون تحديد هوية المسؤول عنها.

وفي آب/ 2015 أنشأ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2235 آلية التحقيق المشتركة، التي كان من اختصاصها تحديد مسؤولية مرتكب الهجوم بالأسلحة الكيميائية، وقد حققت الآلية في تسع هجمات وحددت المسؤول عن ست هجمات (أربع هجمات شنها النظام السوري وهجومان اثنان نَقدهما تنظيم داعش).

روسيا بدورها لم تتحمل اتهام حليفها النظام السوري بتورطه في استخدام أسلحة كيميائية؛ الأمر الذي دفعها لإنهاء عمل الآلية عبر حق النقض الفيتو في 17/ تشرين الثاني/ 2017، ونُشِرُ هنا إلى أن روسيا استخدمت حق النقض 12 مرة للدفاع عن النظام السوري، ست منها فيما يتعلق باستخدام الأسلحة الكيميائية.

ثانياً: مقارنة بين حوادث استخدام الأسلحة الكيميائية ضمن قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان والحوادث التي حققت فيها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية:

ألف: حوادث استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، التي تم توثيقها ضمن قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

تتضمن قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان الناتجة عن مراقبة وعمليات توثيق يومية مستمرة ومتراكمة منذ قرابة ثمان سنوات حوادث استخدام أسلحة كيميائية، فمنا بتوثيقها حادثة تلو الأخرى على شكل تحقيق مُستقل لكل حادثة، وقد اعتمدنا على شبكة علاقات واسعة تم بناؤها عبر أيام طويلة، وتمكناً من الحصول بشكل خاص على روايات ناجين وشهود عيان وكذلك أطباء عاجلوا مصابين بحوادث استخدام أسلحة كيميائية وعناصر من الدفاع المدني استجابوا مبكراً



لإنقاذ مناطق القصف والاستهداف، إضافة إلى تحليل المقاطع المصوّرة والصور، التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها إلينا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، وقد توافقت في معظم الحالات روايات الشهود مع تحليل الصور والفيديوهات وأسهمت في الوصول إلى درجة عالية من الصدقية. لم يتمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في كثير من الأحيان من زيارة مواقع الحوادث ولم تُتَّح الظروف الحالية حتى الآن إمكانية أخذ عينات من الدّم أو التربة وإجراء فحوصات لها.

لقد بلغ عدد الهجمات الكيميائية المؤثقة في قاعدة البيانات لدينا قرابة 221 هجوماً كيميائياً منذ 23/ كانون الأول/ 2012 حتى 31/ كانون الأول/ 2018 يتوزعون بحسب الجهة الفاعلة على النحو التالي:

- النظام السوري: 216 هجوماً كيميائياً، معظمها في محافظتي ريف دمشق وإدلب.
- تنظيم داعش: 5 هجمات جميعها في محافظة حلب.
- تسببت تلك الهجمات في مقتل ما لا يقل عن 1461 شخصاً، مسجلون في قوائمنا بالاسم والتفاصيل، جميع الضحايا قضوا في هجمات نفذها النظام السوري يتوزعون إلى:
- 1397 مدنياً، بينهم 185 طفلاً، و252 سيدة (أثنى بالغة).
- 57 من مقاتلي المعارضة المسلحة.
- 7 أسرى من قوات النظام السوري كانوا في أحد سجون المعارضة.
- وإصابة ما لا يقل عن 9885 شخصاً يتوزعون إلى:
- 9753 أُصيبوا إثر هجمات شنها النظام السوري.
- 132 أُصيبوا إثر هجمات شنها تنظيم داعش.

باء: حوادث استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، التي نعتقد أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية قد حققت بها:

أصدرت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تقريرها الأول في حزيران 2014، وبحسب متابعتنا فقد بلغ عدد تقاريرها حتى الآن 14 تقريراً تناولت فيها وفقاً لما تمكّننا من تتبعه واستخراجه قرابة 58 هجوماً كيميائياً محتملاً في سوريا، وقد وجدنا أنها قد أثبتت استخدام السلاح الكيميائي في 43 منها، وكان آخرها هجوم مدينة دوما في محافظة ريف دمشق في نيسان/ 2018.

قام فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بعملية مقاطعة بين الحوادث الـ 43 التي أثبتتها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ضمن تحقيقات تقاريرها، وبين قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وتبيّن لنا نقطتان رئيستان:

النقطة الأولى: أنّ هناك تطابقاً في 30 هجوم، وبحسب ما وثّقناه وجدنا أنّ 28 هجوماً من هذه الهجمات قد تمّ من قبل قوات النظام السوري، وهجومان اثنان قد نفذهما تنظيم داعش.



الجدول التالي يستعرض الهجمات التي أثبتتها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وما تقاطع معها من هجمات في قاعدة

بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

حوادث متضمنة في قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان	حوادث استخدمت فيها الأسلحة الكيميائية في سوريا، وأثبتتها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية	حوادث متضمنة في قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان	حوادث استخدمت فيها الأسلحة الكيميائية في سوريا، وأثبتتها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية
✓	23 سرمين - إدلب /16 آذار/ 2015	✓	1 تلمنس - إدلب /21 نيسان 2014
	24 سرمين - إدلب /23 آذار/ 2015		2 تلمنس - إدلب /24 نيسان/ 2014
✓	25 سرمين - إدلب /26 آذار/ 2015	✓	3 التمانعة - إدلب /12 نيسان/ 2014
	26 سرمين - إدلب /16 أيار/ 2015	✓	4 التمانعة - إدلب /18 نيسان/ 2014
✓	27 بنش - إدلب /23 آذار/ 2015	✓	5 التمانعة - إدلب /29-30 نيسان/ 2014
✓	28 إدلب /31 آذار/ 2015	✓	6 التمانعة - إدلب /22 أيار/ 2014
✓	29 إدلب /16 نيسان/ 2015		7 التمانعة - إدلب /25-26 أيار/ 2014
	30 إدلب /20 أيار/ 2015	✓	8 كفر زيتا - حماة /10-11 نيسان/ 2014
	31 النيرب - إدلب /27 نيسان/ 2015	✓	9 كفر زيتا - حماة /11 نيسان/ 2014
	32 النيرب - إدلب /1 أيار/ 2015	✓	10 كفر زيتا - حماة /12 نيسان/ 2014
✓	33 النيرب - إدلب /2 أيار/ 2015		11 حلفايا - حماة /14 نيسان/ 2014
✓	34 سراقب - إدلب /2 أيار/ 2015	✓	12 منطقة الزوار - حماة /16 نيسان/ 2014
	35 كورين - إدلب /27 نيسان/ 2015	✓	13 كفر زيتا - حماة /18 نيسان/ 2014
✓	36 مارع - حلب /21 آب/ 2015	✓	14 كفر زيتا - حماة /19 أيار/ 2014
✓	37 أم حوش - حلب /16 أيلول 2016		15 كفر زيتا - حماة /21 أيار/ 2014
✓	38 خان شيخون - إدلب /4 نيسان/ 2017	✓	16 كفر زيتا - حماة /22 أيار/ 2014
✓	39 اللطامنة - حماة /30 آذار/ 2017	✓	17 اللطامنة - حماة /29 أيار/ 2014
✓	40 سراقب - إدلب /4 شباط/ 2018		18 خط جبهة مورك - حماة حزيران/ 2014
✓	41 اللطامنة - حماة /25 آذار/ 2017		19 كفر زيتا - حماة /27 تموز/ 2014
✓	42 اللطامنة - حماة /24 آذار/ 2017	✓	20 كفر زيتا - حماة /28 آب/ 2014
✓	43 دوما - ريف دمشق /7 نيسان/ 2018		21 كفر زيتا - حماة /30 آب/ 2014
		✓	22 قميناس - إدلب /16 آذار/ 2015



snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

4

النقطة الثانية: يتبقى في قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان 191 هجوماً بالأسلحة الكيميائية لم تُحَقَّق بها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وهذه الهجمات موثَّقة لدينا بمختلف التفاصيل كالزمن والمكان ونوع الذخائر وعدد المصابين والضحايا وغير ذلك، ونحن نعتقد أن هذه الهجمات الموثقة لدينا ربما تكون أولوية في التَّحقيق بها، ونؤكِّد على أنَّ الشبكة السورية لحقوق الإنسان ستقوم بمشاركة بيانات هذه الحوادث كافة مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في حال توقيع اتفاقية مشتركة لهذا الغرض.

وفيما يلي بعض المعلومات عن نماذج من هجمات كيميائية موثَّقة لدينا ضمن قاعدة البيانات، وهي من ضمن الحوادث الأكثر ارتفاعاً من حيث حصيلة الضحايا والمصابين:

سجَّلنا هجوماً على ريف حماة الشرقي يوم الإثنين 12/ كانون الأول/ 2016، حيث قصف طيران ثابت الجناح تابع للنظام السوري ما لا يقل عن 8 صواريخ مُحمَّلة بغازات سامة، استهدفت 5 قرى هي: عقيربات، حمادي عمر، القسطل، الصلالية، جروح؛ تسبَّب القصف في مقتل 35 مدنياً، بينهم 16 طفلاً، وست سيدات، وإصابة ما لا يقل عن 100 آخرين ظهرت عليهم أعراض ضيق في التَّنفس واحمرار في العينين، وتضيق في الحديقة، وإقياء، وخروج زبد من الفم، معظم سكان القرى المستهدفة احتتموا في الملاجئ والأقبية؛ ما تسبَّب في ارتفاع حصيلة الضحايا والمصابين؛ لأن الغاز يكون أكثر كثافة وذو تأثير أكبر في الطوابق السفلية، تخضع القرى التي استهدفتها الهجمات الكيميائية لسيطرة تنظيم داعش وقت الهجوم.

الثلاثاء 22/ كانون الأول/ 2015 استهدفت قوات النظام السوري المتمركزة في مطار المزة العسكري بصاروخين مُحمَّلين بغازات سامة المنطقة الجنوبية من مدينة معضمية الشام بمحافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص، وإصابة ما لا يقل عن 15 آخرين بأعراض ضيق تنفس ونفث دموي. تخضع المنطقة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الهجوم.

الأحد 19/ آذار/ 2013 قرابة الساعة 03:45 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صواريخ عدة مُحمَّلة بغازات سامة استهدفت المنطقة الجنوبية من قرية خان العسل؛ تسبَّب الهجوم في مقتل 22 شخصاً اختناقاً، إضافة إلى إصابة قرابة 250 آخرين بحالات اختناق وزلة تنفسية.

تخضع القرية يوم الهجوم في معظمها لسيطرة قوات النظام السوري باستثناء القسم الغربي، الذي خضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة قبل الهجوم بقرابة شهر وهو القسم الذي يضمُّ مدرسة الشرطة وبعض المزارع.



الأحد 23/ كانون الأول/ 2012 قرابة الساعة 19:00 استخدمت قوات النظام السوري قذائف مُحملة بغازات سامة استهدفت حي البيضاة بمدينة حمص؛ تسبب القصف في مقتل 6 من مقاتلي المعارضة المسلحة، وإصابة ما لا يقل عن 60 آخرين بأعراض مختلفة، بعضهم عانى من أعراض هضمية كالغثيان والإقياء، وآخرون ظهرت عليهم أعراض تنفسية، حيث عانوا من زلة تنفسية ومفرزات قصبية غزيرة، إضافة إلى ذلك ظهرت لدى عدد من المصابين حدقات دبوسية، وعانى بعضهم من هياج ونوبات اختلاج وآلام معممة في العضلات. يخضع الحي لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الهجوم.

ثالثاً: تحديات أساسية تواجه عمل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في سوريا:

عمد النظام السوري إلى عرقلة عمل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وتضليل التحقيقات التي تجريها مراراً وتكراراً، إضافة إلى عراقيل تتعلق بمنح تأشيرات لبعض أعضاء المنظمة، وتعمد تأخير الرد على رسائلها، إضافة إلى عراقيل تمثلت في إعاقة وصول المفتشين إلى بعض المناطق، وقد أشارت إلى ذلك وكالة رويترز في تحقيق نشرته في آب/ 2017 "إن الحكومة السورية أعاقفت المفتشين وقدمت لهم معلومات ناقصة أو مضللة" كما ذكر التحقيق "إن التكتيكات السورية تضمنت رفض إصدار تأشيرات سفر لأعضاء في المنظمة، وتقديم كميات كبيرة من الوثائق مرات عدة لتعطيل سير العملية، وفرض قيود على تفتيش المواقع في الدقائق الأخيرة وإجبار شهود بعينهم على تغيير رواياتهم في المقابلات".

وقد لاحظنا أنّ النظام السوري والروسي قد قاما بخطوات متعددة في سبيل عرقلة التحقيقات بشكل جلي في هجوم مدينة دوما نيسان/ 2018، وقد أشرنا إلى ذلك في تقريرنا "أدلة وتحقيقات إضافية تُثبت غالباً تورط النظام السوري في الهجوم بأسلحة كيميائية على مدينة دوما"، وإضافة إلى كل ما أوردناه فإنّ منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تواجه تحديات أساسية إضافية تتجاوز حدود العراقيل اللوجستية، من أبرزها:

1. إنّ معظم الهجمات التي يمكن أن تتناولها المنظمة بتفويضها الجديد قد وقعت قبل قرابة عام على الأقل وهذا يعني صعوبة كبيرة من حيث إمكانية جمع الأدلة، المادية منها على وجه الخصوص، كآثار الغازات في التربة، ومخلفات الصواريخ والأسلحة المستخدمة، لا سيما أنّ 80% من الهجمات قد وقعت ضمن مناطق قد سيطرت عليها مؤخراً قوات النظام السوري والمليشيات الإيرانية.

2. إنّ التّهجير المنهج الذي تعرّضت له معظم المناطق التي شهدت هجمات كيميائية سابقاً؛ سيصعب بشكل كبير مهمة المنظمة في الوصول إلى شهود عيان أو ناجين من الهجمات، أو كوادرات طبية ساهمت في علاج المصابين، أو مراجعة سجلات المشافي والمراكز الطبية، التي سبق وساهمت في تقديم العلاج لضحايا الهجمات الكيميائية، كما أنّ من بقي من الأهالي في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام السوري لن يتجرأ على الإدلاء بشهادة تخالف رواية النظامين السوري والروسي.



3. تلاعب النظام السوري برفات العديد من ضحايا الهجمات الكيميائية، كما حصل في مقبرة مدينة دوما حيث تم نقل رفات جثث الضحايا، الذين قضى بعضهم في هجوم مدينة دوما الأخير، والذين كانوا قد دفنوا ضمن حدائق المدينة إلى مقابر خارج المدينة، وهذا التلاعب بمسرح الجريمة ورفات الجثث يُدين بشكل كبير النظام السوري لكنّه يُصعب مهمة فريق المنظمة.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

إنّ جميع الدول التي صوّتت لتعزل توسيع صلاحيات عمل لجنة حظر الأسلحة الكيميائية وفي مقدمتها روسيا، تُرسل رسالة إلى جميع شعوب العالم وليس فقط الشعب السوري، بأنّها قد تعود لاستخدام الأسلحة الكيميائية ولا ترغب أن يكشف أحد جرماتها، كما أنّها ترسل رسالة دعم وتشجيع للنظام السوري أعظم مستخدم للأسلحة الكيميائية في العصر الحديث.

التوصيات:

إلى المجتمع الدولي:

- على دول العالم الحضارية أن تقف في مواجهة الدول الداعمة لإخفاء حقائق استخدام الأسلحة الكيميائية، وفي مقدمة تلك الدول الأنظمة السوري والإيراني والروسي.
- تقديم كل دعم ممكن لتسهيل عمل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في سوريا، وفضح تلاعب النظام الروسي والسوري بالأدلة، واتخاذ إجراءات جديدة في سبيل محاسبة كل من يثبت تورطه باستخدام الأسلحة الكيميائية.
- دعم المنظمات الحقوقية الفاعلة في مجال توثيق استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا.

إلى مجلس الأمن الدولي:

- يتوجب على الدول الدائمة العضوية التوقف عن استخدام حق النقض (الفيتو) فيما يتعلق بحماية مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية وفي مقدمتها استخدام الأسلحة الكيميائية.
- يتوجب على روسيا التوقف عن استخدام دورها كدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن، في سياق دعم الدكتاتوريات البشعة مقابل مصالح مادية وسياسية على حساب قتل وتشريد ملايين البشر.

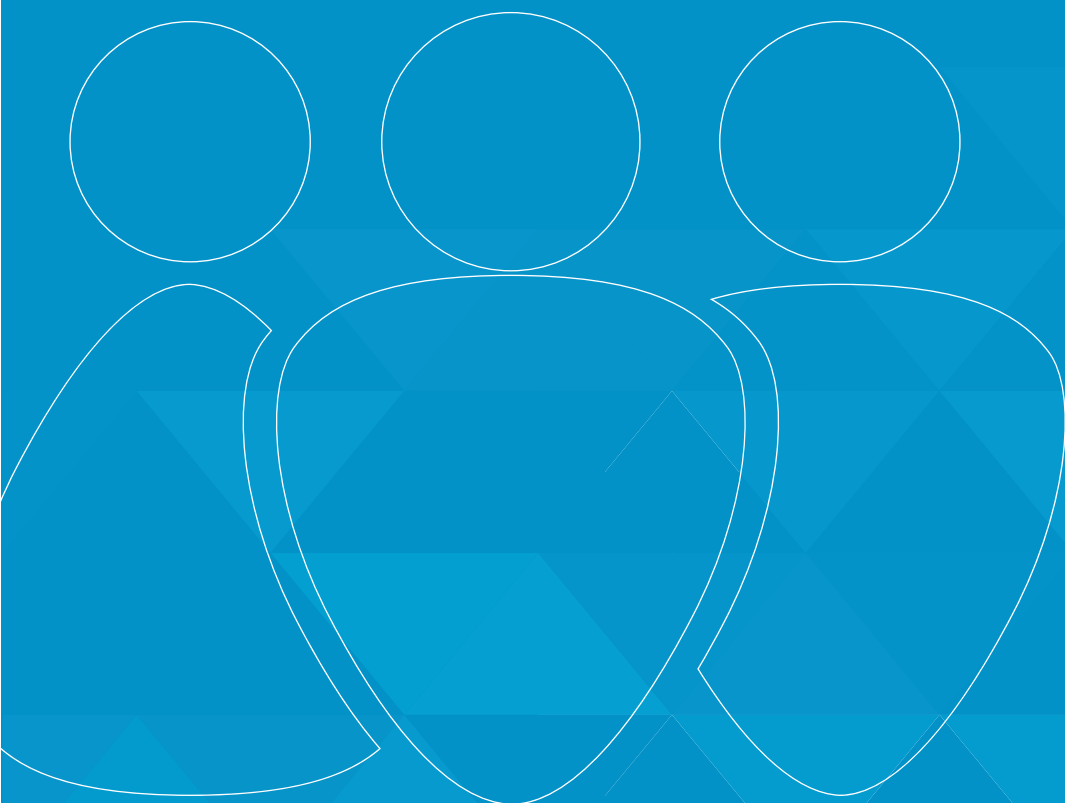
إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية:

- التوسّع في التنسيق والتعاون مع المنظمات الحقوقية المختصة في توثيق استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا.

إلى مجلس حقوق الإنسان:

- يتوجب على مجلس حقوق الإنسان تسليط الضوء بشكل أكبر على استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية.





@snhr



Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

